الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيرة ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الوادي القصيب ... وبزوره في تراه لا تخيب

ها أنا اليوم أنمي غرسه ... ولبارك فيه عموم الشعوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثامن والثلاثون — السنة الأولى ... القاهرة في يوم السبت ٢٤ يوليه ١٩٢٦ ... ثمن النسخة ٥ مليمات

في الميزانية

مواقف مشهودة

ينظر مجلس النواب الآن في ميزانية الدولة فلا يدع شأناً من شؤون البلاد الا وينظر فيه بعين الناقد البصير ولا يطرق موضوعاً من موضوعات البحث الا وتصب عينيه مصلحة الامة وتوفير الخير لها من كل وجه ممكن. وقد فرغ في هذا الاسبوع دراسة التقرير الذي وضعته لجنة المالية في الايرادات ولعله يبدأ في الاسبوع المقبل فينظر في المصروفات.

وكان من أهم ما لاحظه الناس في بحثه للايرادات أنه أثار مسألة البدل بين تفتيش بشيش وقصر الزعفران فكان في اثارتها شجاعا وكان في بحثها غيورا على حقوقه الدستورية حريصاً على سلطة الأمة التي هو شطر من الهيئة المثلة لها. وانتهى هذا البحث بأن اقترح بعض النواب تأليف لجنة للتحقيق في أمر هذا البدل وهل فيه غبن على الحكومة أو لا وهل العقد صحيح أو باطل. وفي الحال ظهر ان المجلس يقبل على هذا الاقتراح وحينئذ وقف صاحب الدولة عدلي يكن باشا وعرض أن يتقدم « دوسيه » البدل للجنة المالية التابعة لمجلس النواب كي تدرسه وترفع للمجلس بعد ذلك ملاحظاتها على البدل قبل المجلس اقتراحه.

واذا كان المجلس قد وقف هذا الوقف وهو لا يزال في أول خطواته في الميزانية فانا نتساءل ماذا تكون مواقفه في الخطوات الاخرى. وفي استطاعتنا حينئذ ان نقطع بانه سيكون فيها كلها كما كان في خطوته هذه الاولى شجاعة وحرصا على سلطته الدستورية.

وهذه الخطوات الأخرى التي نشير اليها عديدة لا يمكننا ان نحصيها هنا ولكنا نشير الى المهم منها. فاحداها مسألة ميزانية وزارة الاوقاف والمصروفات المقررة للمعاهد الدينية. وقد ظهر في هذه الخطوة بسرعة ان هناك خلافا في الرأي بين ادارة المعاهد الدينية واللجنة التي الفها مجلس النواب للنظر في شؤون الاوقاف. وذلك أن هذه اللجنة ارادت ان تقف على بيان الوجوه التي تصرف فيها مصروفات المعاهد، وهي نحو ١٩٦ الف جنيه، فأبت ادارة المعاهد ان تقدم لها هذا البيان وجاء دولة نسيم باشا رئيس الديوان الملكي من الاسكندرية الى القاهرة فقابل دولة عدلي باشا ومعالي فتح الله بركات باشا ودولة الرئيس الجليل سعد باشا. وتم الاتفاق بعد ذلك على ان تقدم ادارة المعاهد البيان المطلوب منها

وخطوة أخرى ستكون على ما يبين لنا حينما يأتى دور النظر فى المصروفات فى الاسبوع المقبل. وذلك انه يخيل لنا ان مخصصات ومرتبات جلالة الملك ، قد نالت انظار النواب وجهة المناسبة نذكر أن هذا النوع من المصروفات يبلغ ٨٦٦٫٨٧٩ جنيها ويقول العارفون أن المبلغ المعين لمخصصات ومرتبات وديوان جلالة الملك انجلترا هو ٤٥٠ ألف جنيه فقط والمبلغ الذى كان مخصصا لمخصصات ومرتبات الامبراطور غليوم حينما كان امبراطورا والمانيا هو ٦٣٠ ألف جنيه

ويتوزع المبلغ فى ميزانيتنا كما يأتي :

(١) ٧٥٠٫٠٠٠ مخصصات جلالة الملك

(٢) ١١١٫٥١٢ مرتبات أعضاء البيت الملكي.

(٤) ١٧٦٨ ديوان صاحبة العظمة السلطانة الملك .

ومن هذه المبالغ المبلغان الاول والثانى المخصصان لجلالة الملك ولمرتبات أعضاء البيت الملكى معينان بالدستور فلا محل فيهما لنقص ولا لزيادة . والمبلغ الرابع ضئيل بذاته فليس محلا للبحث. أما المبلغ الثالث الخاص بديوان جلالة الملك هو الذى يمكن أن يكون محلا للنقص والزيادة

وقد كان هذا المبلغ فى سنة ١٩٢٢ ٣٩٨٫٢٦٠ جنيها فى سنة ١٩٢٣ صار ٥٢٩٫٤٣٤ وفى سنة ١٩٢٤ صار ٥٤٢٫٣٨١ وفى سنة ١٩٢٥ صار ٥٤٦٫٧٨٢ أما فى ميزانية السنة الحالية فهو ٦٠٣٫٦٩٩ جنيها

وخطوة أخرى تنتظرها حينما يجيء دور البحث فى مرتبات الموظفين . فان هذه المرتبات تأخذ من ميزانية الدولة اكثر من ١٣ مليونا من الجنيهات كل سنة . وقد عجزت الحكومات للآن عن مداواة هذه العلة فنرجو أن يكون مجلس النواب قادرا على مداواتها وأن يكون شجاعا فى مصارحة الموظفين بمصلحة البلاد فيها

وخطوة أخرى أيضا تنتظرها حينما يجيء وقت الكلام فى المبلغ المخصص لقوة الدفاع السودانية . فان حكومة السودان تأخذ منا هذا المبلغ لتنفقه على جيشها مع أنها هي التى أمرت بان يكون جيشها هذا منفصلا عن الجيش المصرى وغير مدين بالطاعة لملك مصر .

وبالاجمال ان هناك مواقف عديدة تنتظر أن نسمع فيها صوت البرلمان عاليا قويا صريحا فيعلم الكل ان في مصر أمة تغار على مصالحها فتسعى اليها وتقدر حقها فى السلطة فلا تفرط فيه

ماذا يقول الحكماء

الجمال الذى تراه كل العيون هو جمال النفس

اذا وجد شيء يستحق ان يندم عليه فهو الفرصة الضائعة

أقرب الحالات الى الكمال حالة القانع بكل حال

الظمأ يذيع فساد أخلاقه قبل أن يذيع أخبار غيره

ما ابتعدت الحكماء عن محاول الاقتراب منها

النقل الجوي

فائدة خير للبلاد

أخذت بوادر الاصلاح فى عهد الحياة النيابية تظهر شيئاً فشيئاً وتبعث روح العمل والحياة في البلاد . وبدأ المفكرون والعاملون يتلمسون الطرق المجدية لرقم شأن البلاد ومجاراة الامم فى ميدان التسابق الحيوي والمنافسة الشريفة القائمة على اساس الحقوق العامة لنوع الانسانى .

فاننا ما كدنا نتلقى بشائر مشروع التعاون حتى التي فى اذاننا مشروع النقل الجوى وقيل انه تألفت شركته برياسة المالى الكبير الناقع محمد طلعت حرب بك المعروف بالهمة العالية والعمل المعقول لخدمة استقلالنا الاقتصادى بالمشروعات المثمرة للنتيجة. رأى الرجل ان البلاد محرومة من الطيران الذى ورأى بلاد العالم حتى العراق والحجاز لها الطيارات ورأى مصر أصبحت قبلة انظار العالم فى اتخاذها محطة للنقل الجوى واجتمع اليه فريق من الطيارين المصريين الملهمين غيرة من الذين نقلوا الفن في أوروبا ومهروا فيه وتدربوا وحرمتهم الحكومة السابقة من الطيران فى جو بلادهم واسماعهم صوت دانريز ، طيارانهم فاتجهت فكرته بالاشتراك مع فارس حلبة الطيران حسن ابيس باشا الى تكوين شركة للنقل الجوى يكون لها شأن بين شركات العالم وتضمن لمصر الارباح الطائلة والكثير من أبنائها العمل والكفاح الشريف .

ولقد افاض الخطباء فى حفلة التكريم التي أقامها الطلبة لانيس باشا في شرح العمل العظيم الذى أقدمت عليه شركة النقل الجوى والذى يرجى من ورائه مستقبل زاهر للطيران فى مصر ويظهر فيه نبوغ المصريين وكفاءتهم النادرة حينما يقفون فى صف العالم المتمدين لتشييد ابناء الحضارة والمدنية الحديثة :

وكم كان ظننا ذلك التحكم من الحكومة الذى يحول بين أبناء الامة وبين الانتفاع بوسائل النقل الحديثة ومجاراة الامم فى المشاريع الحيوية التى تعود على العالم بالمنفعة وعلى المصريين بالربح الكثير

لا ندرى لماذا تحرم من الطيران ونحن امة مستقلة لها برلمانها ولها دستورها وليس فى ذلك الدستور ما يحرم على المصرى الاشتغال بفن من الفنون أو بعمل من الاعمال وانما كفل لهم حرية العمل في دائرة القانون والنظام .

ونحن بقدر سخطنا على تصرفات الوزارة المقبورة يسرنا أن نهنئ وزارتنا الائتلافية بهذا المشروع ونقدره قدره ونشط القائمين به خدمة لبلاد ورفعا لشأنها فى عين الاجانب تشجيعا للايدى العاملة وتأييدا . لما تتواصل عليها في تجديد حياة العمل والنهوض بصناع البلاد وماليها الى المستوى اللائق بامة ناهضة فتية كالأمة المصرية لا يسعدها شيء اكثر من اهتمامها باستقلالها الاقتصادى الذى هو الدعامة الوحيدة لصيانة استقلالها السياسى

حجاج لندره

لقوة عباد يدورون معها ويسجدون عند اعتاب قدسها ويطوفون بارجاءها يرغون خدودهم ويتمسحون بالاركان يلتمسون عندها الحاجات وتتعلق السنتهم بالتضرعات مع مناجاتهم لها . وتفتهم بها الشرف على مذبحها يقدمونه رخيصا والعرض لها مستباح .

واذا كان للديانات مزارات مقدسة يحج اهلها اليها فلقوة مزار يقدسه عبادها فيحجون اليه ويتبركون به . فتضحك من غرورهم بها ثم تبتسم ازدراء بهم ابتسامة صفراء لا يفقهون لها معنى . ولكن الثقافي في حبها والتدله في هواها يذهب بالبابهم فيحسبون الاحتقار دعابة والتبكيت مزاحا والسخرية دلالا المحبوب على المحب

ومن هذه البلاد جماعة اتخذوا لندره كعبة يحجون اليها كل عام بدلوتها على مواضع الضعف من قومهم ويسعون بانفسهم ويتخذون من انفسهم عيونا لها على بلادهم ليخدموا جيوبهم وحياتهم الفانية بالعرض الادني والتراث الحقير .

ومن حجاج لوندره في هذا العام رئيس الوزارة الساقطة الذي جر النكبات على البلاد فضيع حقوقها ليزيد « كرشه » المتفخ تورما وليسمن على حساب الامة كأنما بكفه ما استمتع به في عهد وزارته الشؤم من الطواف في انحاء اوربا زائرا باسم مصر مختلف الى موائد السفراء ودوسائد الوزارات آكلا شاربا منقلا من خزانة البلاد ما سيحاسبه الله عليه يوم القيامة فيتقاضاه منه سحتوتا فسحوتا ويكل به الزبانية تجرعه ما التقي في بلوعة فيه من « الروز بيف » وما « مصمص » من عظام الديكة وما ازدرد من « الشواء » ليغلظ قفاه ويتفزز في كتفيه بين شحم برز في عنقه كأورام التضخم ترى . أسأل الله السلامة من مثله .

ذهب الرجل اليها وما هو بالسياسي فيبصر موضع قدميه فيها وليس له من المكانة ما يدفع ضرراً أو يجلب نفعا . وقد خرج من البلد الى حجه وهي ابغض ما يكون له وازهد ما تكون في مثله — وما انسى لا انسى يوم افتتاح البرلمان وقد رجع في سيارته مزهوا باوسمته فاطلع عليه الشعب قذفه بما هو اهله وبصق على السيارة حتى برقشها والرجل يصطرخ فيامن الفزع والجبن منا دياً السائق ان اسرع والشعب يعج خلفه ليشيعه اهانة لجرأته واقدامه على مشاركة الامة في يومها السعيد وهو الذي عطل بساجته وقحته حياتها البرلمانية وجرعها كؤوس العذاب .

وثاني الحجاج وزير الارغفة والسكك « ابن الزقيم » وهو معروف النشأة بمثلي بالسخيمة والحقد على الامة التي غمرته بنعمه فاتخذه احد قساوسة ادبرها وكيلا لاشغاله واقاض عليه من حسناته ما اذاقه طعم الرخاء — ولكنه يأبى الا ان يكون حربا على قومه ونكبة على بلاده بسلاطة لسانه وانتفاخ اوداجه وظنه في نفسه انه شيء وما هو بالشيء . ولكن الريح اذا صفرت ربما تحسب انها هزت الكون وقصفت الاشجار

اما ثالثهم فهو حلمي باشا يصلي وهو غرس نبت في ارض خبيثة فكان خبيثا . اوتي من لؤم الطبع والرقاعة ما لم يؤت رقيع من قبله واعتدى على الامة وهزأ بوجدانها وكرامتها ثم تقدم اليها ليكون نائبا فصفعته فالقته على قفاه المنحوس جزاء وفاقا لكل افاق اثيم .

ذهب هؤلاء الحج في لوندره يحاولون امرا ويطلبون محالا ويخونون الوطن والامة ويتآمرون للدس والوقيعة ولكن مضغ احذيتهم اقرب من بلوغ حاجة في انفسهم وسيعودون بالخزي الذي ذهبوا به فتتلقاهم الخيبة هناك ويستقبلهم التحقير والمهانة هنا وما هم منا ولا نحن منهم ولعنة الله على الخوارج في كل امة وفي كل بلد

حالة الفتاة الفقيرة

قرأت في مقطم يوم الاثنين الماضي مقالة عنوانها « حديث المرأة بالامس واليوم » ذكر فيها الراوي حديثا دار بين عدد من الآنسات والعقيلات عن حال الفتاة الفقيرة التي لا ترى من يعولها ويأخذ بيدها والمآل الذي تؤول اليه فاعجبني تلك النخوة الوطنية وذلك الاحساس الراقي الشريف ووددت لو كنت بينهن اشاركهن الحديث .

ويصعق آنسة الشعر بالعطف والحنان نحو هؤلاء التعسات اللاتي يتخبطن في دياجير الظلام لا أثر للنور فيه او كأنهن في بحر هائج لا يرين له برا فلا يلبثن ان ترمي بهن الاقدار في واد سحيق مآله العار والشنار — فاني ادعو الامة بل انظر الى هذا المشروع الجليل بعين ملؤها الاعتبار والفت انظار رجالات العمل الخيري ان لا يتوانوا في مساعدة صاحبات المشروع ادبيا ومادبا . قال سبحانه وتعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)

فسرن يا ربات الخير في طريقكن وفي يمينكن سلاح الفضيلة ودرع العزيمة ولا يثنيكن عن عزمكن عقبة تقف امامكن فانتن تسعين لخير امتكن ومن سعى لخير امته باسم الوطنية الحقة فهو لا شك واصل . في نور العلم غايته وتحت راية الاخلاص بغيته ؟

حسن الودود احمد

لا يليق بالامة أن تعهد في أمورها الى رجل ما لم تثق بأنه أهل للقيام بها هنري

الذي يفعل الشر لينتج عنه خير يكون كمن يعهد الى الشيطان في ايصاله الى السماء

الكلمات هي بنات الناس ولكن الاعمال هي أبناء الله مادن

من عجيب ما يقال عن الناس أنك لا ترى بين الملايين من وجوه البشر وجها يشبه الآخر

جولة الاسبوع

مثال من ظلمهم

كنا ولا نزال نشكو من ظلم الرجل للمرأة واجترائه على اهتضام حقوقها والاستبداد بحريتها كأنما هي بين يديه سائمة من الانعام يأكلها لحما ويلتهبها عظاما أو هي شيء من سقط المتاع يمسكها أن شاء ويخلعها متى أراد كما يخلع ثيابه الرثة ونعاله البالية . وكان من الناس من ينكر علينا هذا التظلم ويعتبرها منا مكابرة ومماكرة ويزعم اننا نذهب في الشكاية غلوا واغراقا لأن هذه الاعمال المشجبة لم يبق لها في هذا الزمان زمان الرقي والحضارة ، من أثر الا في الاوساط المنحطة من مجموع الامة ، اما تلك الطبقات العالية الرفيعة من الرجال المتعلمين والشبان المتحضرين فان المرأة قد نزلت بينهم مكانها الحق من الرعاية والعناية وحلت منزلتها الموموقة من التبجيل والاحترام . ما هذا ايها السيدات ! انكن لذكرات المعروف جاحدات للجميل اذا انتن لم تعترفن بما يوسع لكن في العشرة الزلك الازواج الارقاء من رغد العيش وهناءة الحياة ! ! واذن فلنضرب لهم على ذلوبهم الينا وجنايتهم علينا مثلا قريبا قل في الذين عرفوه وقدروه من لا يحس بسوء وقعه وردى، أثره .

مات اخيرا رجل ممن عرفوا بالتهذيب والشهامة وايحامد الاخلاق وانتسبوا للعلم والادب وكان متزوجا بسيدة من كريمات العقائل ذوات المجد الرفيع والنسب العالي عاشرته أحسن عشرة واخلصت له اما اخلاص مدة خمس وثلاثين سنة ورزقت منه ولدا مات في سن الفتوة وبنتا هي اليوم زوج وام اولاد . وقد ادركه منذ عشر سنوات او تزيد من محن الدهر وتقلبات الايام ما اوقعه في عسرة كادت تذهب بجميل سيرته وعزيز منزلته بين الجمهور لولا انه وجد من نفوذ ذوي صهره ما فتح له في الحكومة باب رزق حفظ عليه كرامته وابقى له وقاره . فما هو ان حسن حاله ونعم بالله حتى جازاها على حسن وفائها وولائها جزاء سنمار فراعها بضربة من خوادمها وان عداها على قلبه عن عمى بصيرة وسوء سيرة وما هي ابرع منها جمالا ولا احسن اخلاقا ولا اطهر اعراقا ولا اصغر سنا ولا اصفى خاطرا وذهنا . والرجل قد قطع من مرحلة العمر او في شطورها يضرب الى الستين بخطى واسعة يكاد يدركها لو لم تدركه منية على اثر عملية جراحية . وما كان اشد دهش الناس لانه كان قبل تقدمه للعملية التي لاقى فيها حتفه قد ارسل لها ورقة طلاقها حتى لا تشاركه حبيبة قلبه فيما كان يزعم انه يتركه من تراث . ولكنه لم يترك مما يورث كثيرا أو قليلا الا الحياتا موقوفة تتصرف كلها الى ابنة دون شريك ولا منازع فكان خيرا ماكافأ به تلك الزوجة الصالحة على ما احسنت من عشرته ان كفاها شر الحزن عليه وغضاضة الترمل منه . ثم يقولون لنا بعد هذا اننا خارجات على العادات ثائرات على النظم منكرات للتقاليد اذا نحن منا المطالبة بما لنا من حق في السعادة البيتية والكرامة العائلية .

لا يا سادتي الرجال نحن لا نريد ان نشق عليكم بالمناقشة فيما وضع الفقهاء منكم من قواعد لا يعلم الا الله من اين استنبطوها ولا كيف دونوها ولكننا نطالب الحكومة التي عرفت كيف تقيد من الزواج للصبية بما لم يقل به الشرع الشريف بحكمة دلت عليها قواعد الصحة والضرورة الاجتماع ان تجد لنا واقيا من العبث بحقوقنا والاستهانة بحريتنا

روى ان ابن هرمة الشاعر وفد على امير المؤمنين ابي جعفر المنصور فامتدحه بقصيدة عصماء فوصله بعشرة الاف درهم فقال لا اخذها يا امير المؤمنين فعي لا تقع من نفسي . قال ويحك انها كثيرة فما تريد غيرها قال انت تبيلني ما اتمنى ، قال فأبيع لي الشراب فاني مغرم به ، قال ويحك هذا حد من حدود الله ، قال احتل لي يا امير المؤمنين فاسمك الخليفة بقرطاس واكتب الى عامله بالمدينة « من انك بابن هرمة سكران فاضربه مائة واضرب ابن هرمة ثمانين » فجعل الشرطي اذا مر بابن هرمة سكرانا لفت عنه وجهه وقال من يشتري الثمانين بمائه . فهذا خليفة المسلمين وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم على قربه من اول عهد الرسالة واتصاله بالسلف الصالح من التابعين ومعاشرته للائمة المجتهدين وعلى ما كان معروفا عنه من صلاح وتقى وعلم وحكمة وحجى قد استطاع بحيلة لطيفة ان ينقذ الشاعر من عذاب الحد من غير ان يعطل حدا من حدود الله بتحريم حلال او بتحليل حرام فكيف لا يفكر ولاة امورنا في هذه الايام ويعملون هم ومن حولهم من ائمة الشرع واساطين القانون لايجاد طريقة تمنع اسراف الحق والجهال من ارباب الشهوات فيما يزعمون لانفسهم من حق مطلق في اتيان هذا الطلاق الذي هو ابغض الحلال عند الله كلما سولت لهم انفسهم امرا .

نحن لا نطالب محالا ولا نحاول امرا خطيرا ولا نريد الحكومة على تحريم الطلاق بتاتا وتقييد تعدد الزوجات بقيود التحرج والتشدد ولكننا نطالب ان تضع لمن يأتيهما عبثا ولهوا قصاصا رادعا غرامة مالية وعقوبة بدنية تجعله اكثر تفكيرا واشد تحفظا قبل ان يمضي رأيا يكرهه من في الارض ويمقته من في السماء .

« للسيقظة »

مشروع التعاون

الامم الغربية عناية بالحياة التعاونية تفوق حد الوصف ، فهم ينزلونها منزلة الامور الحيوية الممتازة ، والتعاون علماء وفلاسفة وفيه مؤلفات ورسائل تفوق حد الوصف . وتشعر بمقدار الفوائد التي عادت على الشعب وعلى زراعه بنوع خاص من وراء انتشار الجماعات التعاونية بينهم وارشادها لهم وعنايتها بالحوالهم الصحية والمعاشية وحمايتها لحاصلاتهم وسهرها على مصالحهم .

والتعاون نظم مدهشة جدا يعتنق الناس مبادئها ويعملون بها حبا فى النفع العام الذى تكفله للافراد والجماعات بما تسهله لهم من الاقتراض والحصول على البذور والاسمدة بدون حاجة للمرابين الجشعين واصحاب المطامع الغير مشروعة الذين يستغلون احتياج الفلاح بسرقة اموالة وسلب موارد رزقه حتى تتقلد الديون ويصبح غير قادر على السداد فيضيع الخراب والدمار ويعجزه الخلاص من نكبته فيتم هو وعائلته فى الفقر المدقع .

ولقد جاهد لنشر مبادىء التعاون فى مصر لاول الامر المرحوم السلطان حسين يوم كان رئيسا للجمعية الزراعية ولكن مجهوده لم يثمر لعدم استعداد البلاد ولان الظروف كانت لا تساعد على بلوغ هذه الامنية .

وقام بعده رجل الفضل الاستاذ عمر لطفي بك فكان يخطب ويحادث وينتقل بين القرى والمدن ليذر بزور التعاون بعد ان سافر الى ايطاليا ودرس التعاون درسا عميقا فاحاط بأسراره وألم بجميع مناحيه وقد تسنى له تأسيس بعض النقابات ومنها النقابة التعاونية العامة ونقابة التعاون المنزلى وذهب الى رحمة ربه قبل ان يظفر بأتمام عمله .

وقامت بعده حركة واسعة النطاق فى تأسيس الجماعات التعاونية ولكنها لم تقم على اساس التعاون الصحيح فما لبثت ان خمدت كما يخمد السراج .

وشاء الله بعد ان تمتعت البلاد بحياتها النيابية فى هذا العام ان يلهم معالى محمد فتح الله بركات باشا بعث المشروع التعاونى ووضع انظمته على اساس مكين يضمن له البقاء والبلاد النفع الحقيقي فسعى سعيه الحثيث حتى سمحت الحكومة باقراض التعاون مليونا من الجنيهات لمدة عشر سنوات وبتحويل ضريبة الاقطان عليه هذه المدة — ولما توفر المال اقدم على تأليف لجنة برياسته من ذوى الخبرة المصريين الملمين بفن التعاون الماما واسعا فاخذوا فى موالاة الاجتماع وانقسموا الى ثلاث لجان الاولى برياسة الوزير وهي اللجنة العليا والثانية يرأسها حمدى سيف النصر بك وهي العامة والثالثة تحضيرية يناط بها وضع الانظمة بعد دراسة انظمة التعاون في البلاد الاجنبية واستنباط خلاصة منها تصلح بما يضاف اليها نظاما تعاونيا مصريا بحتا

وهذه اللجنة التحضيرية تعرض نتائج بحثها ودراستها على اللجنة العامة للمشاورة معها ثم تجتمع اللجنة العليا لفحص ما يقدم لها والمناقشة فيه.

ونحن لا يسعنا الا ان نبدى ابتهاجنا بهذا المشروع الحيوى الذى كانت تنتظره البلاد منذ عهد بعيد لينقذها من الخراب والدمار ويعين زراعها على متاعب الحياة وغلاء الاغلال القاسية التى رزحوا تحت قسوتها زمانا طويلا بلا شفقة ولا رحمة .

كما اننا نأمل للجنة المباركة توفيقا في عملها بقدر ما يملأ قلوب اعضائها من الاخلاص وحب الخير للوطن

متى وجدت الارادة والصبر فلا يبقى شيء صعبا .

تعلم القليل جيدا افضل من تعلم الكثير بلا اكتراث.

ذكريات الباستيل

لا شيء يملأ صفحات التاريخ قبيل الثورة الفرنسية سوى علامات البؤس والشقاء . . . التى كانت تتمثل فى وجوه اولئك القوم البائسين الذين كانوا يعيشون فى ذلك الوقت . .

وهناك الأشراف الذين كانوا الاسياد والاقيال . لعامة الشعب تغشى عيونهم سحابة الظلم ويحيط بقلوبهم سياج الاستعباد . ويشعلك اوار مشاعرهم حب المال والهوان فباتوا يحرقون على تلك القيثارة التي كان اصواتها وقع عظيم فى قلوبهم .

وتوالت الصيحات من كل جانب . الا ان اصوات الاشراف اخذتها . وقذفت بها فى حمأة قذرة تغشى فيها الاوباء . وتعيش فى جنباتها القاذورات .

وحرم على الشعب التمتع بلذة الحرية . . وحلل عليه العيش في جو مظلم . تتلبد فى سمائه الغيوم التى تحجب عن عيونهم الضوء ؟!

وكان ما كان من امر الباستيل ؟؟ ذلك السجن العظيم الذى كان يلقي الى مخابئه كل مظلوم بري، ويعيش بعيدا عن جدرانه كل بني اليم من جماعة الاشراف .

وازداد تحكم الاشراف .. وكثر هم الضغط ؟!

وارتفع صوت العامة لعظم الاستبداد . .

الا ان الصوت فى هذه المرة كان عاليا . . وتلك النيران اصبحت فيما بعد مستعرا على الاشراف لا تخبو ولا تنطفئ . . .

فقام الشعب قومة واحدة . . وهبوا على بكرة ابيهم . . وتخطوا عتبة الظلم الى حيث الحرية والانطلاق . .

فضربت معالم الباستيل . وخمدت جذوة الاشراف واقيم (نصب الحرية) ذلك العمود المعدني الطويل . واحتشد الشعب فى ساحات فرنسا يهتفون الحرية في عيدها . .

واخيرا اصبحت الاشراف . لا شيء !!

ابراهيم عازر السوهاجي

في أسبوعين انقضيا

اجازة مرضية ! !

ما كدت أعود من رحلتي الشاقة في العيد وأتأهب للوفاء بعهدي لقارئاتي حتى اعتلت صحتي ولزمت الفراش اياما . فكانت فترة أودعت فيها « الامل » بين أيدي محرريه ، وكان اسبوعان انقضيا ، ظهر في خلالها الامل خاليا ، لا من مشاهداتي (فقط) عن جلسات مجلس النواب التي كنت عاهدت جمهور قارئاتي وقرائي على مواظبتي بها ، بل وكان خلواً أيضاً من كلماتي العامة التي تعودت أن أهديها بين صفحاته مبعثرة . . .

لكن هذا « الخلو » باعثا لاستياء جمهور القارئات والقراء ، لان هذا الجمهور لم يشأ أن يقدر ان هناك « حمى » جبارة ألزمتني الفراش بل سرعان ما اعتقد ان هناك تقصيراً وكسلا ! من صاحبة الامل ! المكبة . . .

فما أقسى الجمهور علينا نحن الصحفيين ! لا بل ما أقساه على وحدي انا « الصحفية » التي دفعتني ثورتي في الحياة وجرأتي واستهتاري الى دخول هذا الميدان الوعر معتمدة فيه على نفسي وحدها ومعتمدة بها ، غير مقتدرة ما في هذا الطريق من أثقال ما زال ينوء بحملها عاتق الرجال . .

وبالرغم من كل هذا فان الجمهور لا يرحم ! أجل ، ولا يعذر ! بل هو فوق هذا وذاك لا « يقدر » !! وقد أعذر أنا الجمهور على عدم تقديره هذا حينما أفكر انه لا يستطيع أن يلمس حقيقة ما تقاسيه في سبيلنا هذا .

ولكن ان كان الجمهور لا يستطيع أن يقدر الموقف ، فلا أقل من أن « يعذرني » اذا ماسكت قلمي وخفت صوتي اسبوعا او اسبوعين فلا يتسرع ويتهمني بالتقصير بينما أكون في حاجة الى « اجازة مرضية » . .

على أن استياء الجمهور لصمتي وتغاضيه لذلك وأنهاه إياي بالتقصير ، كل هذا لا يسوءني منه ، بل على العكس أغتبط لاني أكتشف من وراء هذا الاستياء وذلك الاتهام « رغبة طيبة » من الجمهور الكريم في سماع حديثي وتفضيله إياه على سواه من الاحاديث ، وان هذا ليكفي مؤقتاً لتشجيعي على المضي في القيام بعبئي الثقيل

وها انا أعود اليوم الى محادثة « جمهوري » كالعادة بالرغم من ضعفي واضطراب مزاجي ، وان كنت لذلك لا أستطيع حضور جلسات مجلس النواب في هذا الاسبوع ، فاني أستخلص من الحوادث التي مر بنا سراعا ، موضوعات شتى أمر عليها الآن بتعليقات ، وان كانت قصيرة مستعجلة ، فهي كافية لتعوض قارئاتي وقرائي ما فاتهم من قلمي في الاسبوعين السالفين

مكافأة النواب

اقتراح هام

في العدد الاخير من الامل وجه الى كاتب فاضل كلمة في موضوع المكافأة البرلمانية ، ولئن كان رأي الامل وصاحبته في هذا الموضوع وما دار حوله من المناقشات ، معروفاً للجميع اذ هو رأي الاغلبية الساحقة ، فاني أنتهز فرصة رسالة الكاتب الفاضل لأبدي بعض ملاحظاتي على آراء بعض من تناقشوا في هذا الموضوع .

اشتهرت الوزارة الزيورية ، فوق كونها عدوة الدستور ، انها وزارة تبديد في أموال الامة في سبيل اشباع أطماع وشهوات أفرادها وشيعتها ، فكان من ، الطبيعي وهذا حالها ان تفكر في سلب خمسي المكافأة البرلمانية وتستولي على هذين الخمسين بدون مسوغ قانوني لتبعثره في أبوابها الخصوصية . . .

وذلك ما فعلته بلا خجل ولا حياء .

فلما عاد البرلمان الى الانعقاد ، كان من الطبيعي ايضاً ان يبادر بدفع هذا الاعتداء عن حرمة الدستور فيعلن بطلان القرار الزيوري من اساسه . وذلك ما فعله برلماننا الثاني . .

فمن الوجهة القانونية التشريعية ، ليس هناك من يستطيع ان يجادل في هذه النقطة اذ ان البرلمان ادى فيها واجبه نحو الدستور واحترام القانون فبقي ان ابحث الموضوع من الوجهة المادية والاجتماعية لان هذه هي النقطة التي ارتكز عليها السادة المعارضون

يقول الذين يتظاهرون بالمعارضة في تقدير هذا القدر من المكافأة للنواب ، انه لا يحق لنواب الأمة الذين تطوعوا لخدمتها أن يمدوا يديهم ليأخذوا من مالها خمسين جنيها ! وأنا أقول أن هذه النظرية جيلة جداً من الوجهة الأدبية ومن حيث الرغبة السامية الباعثة عليها ان كان القائلون بها مخلصين معا في قولهم وغير متظاهرين تظاهراً خداعا . .

ومهما كانت الاحوال ، فمن الوجهة المادية لا يمكن تطبيق هذه النظرية على جميع النواب ، اذ يكون فيها غبن فاحش .

أن نواب الأمة ليسوا كلهم من طبقة مالية واحدة ، بل فيهم الفقير والغني ، ومنهم من هو عامل في مهنة وأهمل عمله الخاص الذي يعيش منه هو وعائلته وتفرغ لخدمة الامة في برلمانها . فهل يكون جزاء النائب الفقير والنائب العامل ، التفتير في المكافأة البرلمانية ؟؟

إذن سيضطر أمثال هؤلاء الى الاهمال في خدمة الامة ليتخلصوا من وقتهم ما يستطيعون معه الارتزاق من مهنهم الخاصة ، خاضعين في ذلك لحكم نظرية الحياة .

* * *

يهجر المحامي مكتبه ، والطبيب عيادته ، والصحفي ادارة جريدته ، والصانع مصنعه ، لينفرغوا للجلوس النيابة عن الأمة ، فمثل هؤلاء ليس بكثير عليهم أن يتقاضوا خمسين جنيها شهريا ، وهي اذا جمعت في السنوات الخمس وبما لا تكاد تعوض على النائب ما يكون قد صرفه في الحرب الانتخابية .

كل هذه حقائق غير محتاجة الى بيان أو تدليل ، وليس هناك من يجهلها حتى السادة المعترضون (انفسهم !!) على تقرير بطلان قرار التخفيض الوزارى . اذن فنحن نفهم لماذا « تظاهر » نائب سنهوا (شرقية) بحق « نائب القدر الساخر » !

ان هذا ومن نهج منهجه فى هذا الموضوع ، لم يقدموا على ذلك الا بعد أن تأكدوا أن الحسين جنيها مضمونة لجيبهم ! برأى الاغلبية . وإذن فلم يكن غرضهم الا أن يتظاهروا بالتواضع والقناعة مظاهرة كاذبة !! وانى لاضحك ساخرة من هذه « المظاهرة » لانى واثقة أن نائب القدر الساخر وزملاءه المعارضين فى قدر المكافأة كانوا الفرحين المغتبطين بالحسين جنيها ..

أم تحسب أن حضرة المحامي — الذى هجر مكتبه ليحضر جلسات المجلس — يريد أن يوهمنا أنه أعظم ثروة من ابن فوده باشا !! ان كان الأمر كذلك فانا اقترح على الاستاذ المحامي أن يتنازل عن مكافأته البرلمانية الخاصة أو على الاقل عن جزء منها ما دام يراها كثيرة !! كثيرة عليه ! وهذا يبرهن بعمله هذا على أنه صادق مخلص فى (مظاهرته) بالقناعة والاستغناء.

أما مجرد الكلام اما أن يصدع رأسنا ، هذا وأمثاله باعتراضاتهم وضجيجهم فى مجلس النواب وتظاهرهم بالقناعة والغنى ، بينما يخرجون لقبض الحسين جنيها مسرورين باسمين ، فهذا أمر لا يشرفهم لا كثيراً ولا قليلا ...

وبهذه المناسبة أقترح على نوابنا الافاضل أن يطلبوا من المجلس أن يقرر مبدأ يقضي بأن كل نائب يتقدم مقترحا التخفيض فى المكافأة البرلمانية يحتسب عليه فى المال هذا التخفيض خصما من مكافأته الخاصة : وهكذا يستطيع المعترضون أن « يتباروا » فى التظاهر بالاستغناء والقناعة !!

ومن ثم فهنا نواب مثرون كثيرون يستطيعون اذا أرادوا ان يتنازلوا عن شيء من مكافأتهم البرلمانية .

فما رأى هيئتنا الوفدية فى هذا الاقتراح ؟ فليجربوه تحت مسئوليتى وأنا الكفيلة بان تنفيذه يكفى لأن يضمن الراحة من ثرثرة الثرثارين وتظاهر المتظاهرين فى المجلس

حول زواج المعلمات

رجاء الى وزارة المعارف

فى خلال أسبوع اجازتي المرضية ، تلقيتا خبر زواج الاستاذ العالم الدكتور منصور فهمى بالمربية الفاضلة السيدة انصاف هانم سرى ناظرة مدرسة شبرا الثانوية ، وقد كان لهذا الخبر رنة اغتباط فى دوائر المفكرين المصريين للاسباب التى ذكرتها كاتبتنا الرشيقة « السيقطة » فى العدد الماضي فى معرض تهنئة الأمل للعروسين الجليلين العالمين .

فلما انتهى الناس من غفلة مزحهم « لاقتران الحكمة العالية بالاخلاق السامية واتصال الفلسفة العالية بالآداب السامية » كما قالت « سيقطتنا » أخذ الناس يتساءلون عما سيكون موقف وزارة المعارف ازاء السيدة انصاف هانم .

حتى الآن اعتادت وزارة المعارف أن تفصل من خدمة الحكومة كل معلمة تتزوج ، فان كانت للمعلمة المتزوجة قد أدت قبل زواجها السنوات المقررة عليها فى خدمة الحكومة مقابل تعليمها تركتها ، أما اذا لم تكن أدت هذه السنوات فان الوزارة مع فصلها المعلمة تطالبها ببقية الحساب :

وأنا لا أعترض على وزارة المعارف لحرصها على حقوقها المالية ، فهذا من شأنها وواجب عليها المحافظة عليه ، ولكن الذي أعارضها فيه هو فصلها المعلمة بسبب زواجها وبالتالى عدم سماحها للمعلمات بان يتزوجن وهن فى خدمة المعارف .

ان هذه النظرية أو هذا المبدأ سخيف جداً ومضر ضرراً بليغاً بمصلحة الوزارة نفسها ومن ثم مصلحة العائلة المصرية اذ ان النتيجة المترتبة عليه تتلخص فى هاتين الحالتين.

الاولى ، ان تستقيل المعلمة للزواج بعد ان تمضى بضع سنوات فى خدمة الوزارة ، وفى هذه الحالة خسارة كبيرة على الوزارة لان المعلمة تكون قد استفادت بعد ان تدربت وصارت الوزارة محتاجة الى علم « المعلمة المستقيلة » وخبرتها ودرايتها . فلماذا تحرم المدارس من أمثال هذه المعلمة المتدربة ؟

والحالة الثانية هي ان تبقى المعلمة بلا زواج وتستمر أبداً فى خدمة الحكومة مضحية بحياتها ومستقبلها العائلى . وفى هذه الحالة خسارة كبيرة تلحق « الاسرة المصرية » لان الوزارة بحكمها هذا فى المعلمات « تمنع طبقة من الطبقات المتعلمة » من أن تكون عائلات « مصرية » وبالتالى تمنع « الامهات المتعلمات » « فى الاسرة المصرية » فى وقت نحن احوج فيه الى تربية النشء وتهذيبه .

فهل يرضى الوزارة أن تحرم العائلة المصرية من الانتفاع بهؤلاء المتعلمات ؟ وهل يرضيها أن تكون سبباً فى اكثار الامهات الجاهلات .

ولعمرى ماذا يمنع وزارة المعارف بعد الذى شرحته من أن تسمح للمعلمات بان يتزوجن وهن فى خدمتها مادمن قادرات على تأدية عملين فاذا احوجتا لان تكون المربيات المعلمات « امهات » ذوات عائلات ، وما اجمل أن تعمل المرأة بجانب الرجل فى الحياة

إني اتقدم بالرجاء الى وزيرنا الجليل على بك الشمسي أن يبادر بتقرير مبدأ زواج المعلمات مع بقائهن فى العمل حتى تكون لمعاليه الاسبقية فى هذا الفضل على الاسرات المصرية

فليبادر شمسي بك بالنظر فى هذا الاقتراح الخطير الهام فان أملنا فى معاليه كبير

من فعل بغير تدبير وقال بغير تقدير لم يعدم من الناس هازئا لاحيا

اعمل تغنم . ولا تفكر فى العواقب فتهزم

لاتركض قبل أن تعرف فى أى جهة تركض.

الامل فى الحياة

كم من فتاة تكاد القلوب تعبدها والصور تجسدها حام حولها الطرف، فما أجالت فيهم طرفا ولا أصاخت لاطرائهم سمعاً فتحولوا لاخفاقهم عذرا. وقالوا أنها لم تفقه بعد معنى الصبابة ولا أدركت لوعة الهوى ولعمري قد أخطأوا فيما ذهبوا اليه من الزعم فان الفتاة منذ نعومة أظفارها قد تعلقت على حبيبها (الامل) فلسفة الحب وسلته عناني الفكر والقلب وطالما أدخلته خدرها جهارا فما رأته عيون الرقباء وناجاها بالحب ما تصبو اليه النفس فما جمع مناجاته الوشاة

وكم من سجين فى ظلمة سجنه تفاقمت عليه صروف الزمن وتضاعفت على نكباته المحن. قد وقع بيد عدو لا يرحم فهو بين هم ينشره وبلاء يطويه يخيل اليه أن أظفار المنية لا تلبث أن تنشب فيه. قد أحاط به الحرس الذى اختلط حابله بالنابل وأقيمت بينه وبين أشعة الشمس صروح ولا تفذ منها قنابل الهاون كأنما اشعتها حبال تجاه أو خطاب لم يدركوا لغواه — فى ذلك السجن المظلم يؤانسه خدن رفيق وقد خذله الصديق وجفاه الشقيق ثم يصل اليه (الامل) متخطيا فى طريقه سلاسل الفولاذ ضاربا الصفح عن ضخامة الجدران وتعدد الحراس. فيلطف من شجنه ويخفف من شجوه بل يتخطى الى قفص صدره مرسلا أنواره الوضاءة الى ذلك العصفور الذى أذبله الحزن واضرت به حرقة اليأس فيوقظه وينعشه ويغريه أن سوف يعقب شدته فرج ويخلف كربته رخاء فيرفرف بجناحيه طربا بالحرية وتشوقا لتنسم هوائها البليل النعش

سل المزرعة والطالب فى مكتبه والجندى فى حومته والثاكل فى بلوته لماذا يزرع الاول وقد خاط له الزمن من قوده ثوب الكفن وتوجه شقاء الاجل با كليل من ثلجه الابيض ذلك الاكليل الذى تشمئز منه النفوس وتنكس لرؤيته القلوب. ولماذا يجهد الثانى نفسه وهو ناعم الاهاب. بين الحبرة والكتاب مع أن الدهر يقوى غض غصه. قبل أن تتفرج أكمامزهرته عن يانع حبه. ولماذا خاطر الجندى بنفسه وهى بها فى احضان الهالك مع أن حرص المرء على نفسه أجل للفروض وأقدس وأعلى الغوالى وأنفس. ولماذا نست الثكلى من أذهبت نضارة العمر فى رعايته. وصرفت آخر درهم فى تهذيبه وتقويمه ومن أمله فى المستقبل القريب ركنها الركين وكنزها الثمين.

انما هو الامل الذى اوجد فى صدر ذلك الشيخ الواهن نيران الرجاء. فخيل اليه أنه لم يزل فى ربيع الحياة وزهرة الاجل وما توقد عينيه رغم ما به من هزال وسقم والتى كاد يطمسها اصقيع الحرم الاشعة من موقد الامل وقبسه من لهيب الرجاء. وما اجهاد المسكين نفسه فى اقامة صلبه المحدودب وتخضيب شعر لمته الناصع تشوبها لانذار الطبيعة القاطع الانفة من نفثات الامل ومظهر من مظاهره

مسكين أنت أيها الشيخ العانى والرجل الفانى أستحليك الدهر زمناً فاضاءته وساجلته وسجدت أخيرا فى حومة ميدانه مستسلماً وقنعت أن تقضى بقية أيامك فى هدوء ولا هدوء الاسر. قبل ملازمتك سكون القبر. عندئذ أبى الامل إلا أن يستغض بقية درك. قبل مبارحتك الى مقرك وأظهر لك بارقا خلبا فظننت الماء سرابا. واطمعك بقرب النصر على عدوك الدهر فعاودت الكرة بعزم الاقبال وشجاعة الابطال. وسيستمر جهادك فى المعمعة وتضالك فى الوقعة حتى تتردى بحفرة الرمس. وتطوى طية الامس

وأنت أيها الطالب المجد كم ليلة وصلتها بالنهار وصلا وقطعتها كدا ونصبا تبارى الديك فى الصيح وتناجى النجم فى خلام المخدس. يصور لك الامل صروح العظمة المنيفة والسعادة الكاملة وقد بنيت جدرانها من خالص التبر ونضدت حيطانها بنفائس الجوهر. وكم من مرة حملك الامل الى مخاطبة أترابك وبنات أفكارك بكلام الوالد الذى يكاد قلبه يتفطر حبا ويسيل حنانا. وانبهم تأنيب الحب الناصح الذى يودهم السلامة أبد الدهر. بل كثيرا ما يتجاوز بك الخيال قرارة وقدوخط رأسهم المشيب وأحنت ظهورهم الليالى. ولو علمت أيها الطالب المسكين أن بينك وبين امانيك بحر الموت الخضم، وأنت من غرقاه ووحش الثون الكاسر، وأنت بعض ضحاياه لقصفت القلم وطويت الكتاب. ولبكيت العمر الزاهر والشباب الناضر والذكاء الوافر ولاصبحت خلايات الامس مما يزيد فى أشجانك وتؤجج لهيب أحزانك

وأنت أيها الجندى لماذا لطخت يديك بقتل أخيك جهاراً. وأجريت الدماء أنهاراً. وخبت ديار وعقاره. وسلبت مكانه وسلطانه واقفرت خدمه وأمواله. وأستبدت حرمه وأنجاله. مج مج أليس ذلك دين يؤدب. أوضمير يؤنب. أفي ذمة الله ما أزهقت من نفوس وأبكيت من عيون ولقد تماديت فى غوايتك فسميت ازهاق النفوس نصراً وأبكاء العيون فخراً أوقاتك أيها الابالهة كنت عبداً لامالك فاستبحت فى طاعته المحرم وانتهكت فى سبيل مرضاته الذمم

وأنت ايها الثاكل الحزين لماذا خففت الن لوعتك ولطفت من حرقتك. الم يكن فقيد الامس عينك اليسرى وفلذة قلبك السائرة وكم صدقت بان شمس سعادتك لا تشرق الا فى أفق جبينه وان حلاوة نعيمك لا توجد الا فى جوارك له. وان ليس أوقع على مسمعك من صوته الذى طالما شبهته بتغريد الاطيار ونغمة الاوتار. أنسيت ايام كنت تركع بجواره وتسجد. وتسبح بحمده وتعبد؟ ثالثة قد لعب بفؤادك الامل فنسيت حيث الامس وأستدلت عليه ستار البقاء. وكأنى أسمع صوت ذلك المدفن مردداً قول أبي العتاهية

اذا ما انقضت عنى من الدهر مدتى
فان عزاء الباقيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى
ويحدث بعدى للخليل خليل

يا أمل كيف تكيفك الاقلام وقد عجزت عن تصورك الافهام بل استقر الله وقد خضعت لسطوتك الاحلام . أنت مضاحك الطفل في مهده فاقترانه وتشد اتجاهي ابتسامات شكر لما تفضلت عليه من خالب الاعجاب ومجيب مناداتك وأنت أيها الامل الذي تفاقلت في عقل اليائس فصورت له المستقبل في صور تسترعي الابصار وتملك الافكار وشتان بين صور دوة تيل واضرابها اذا قيست بصورك المتلألئة في كبد الليل الرصعة في وضح النهار . هذا وانك أنت الذي أغريت الفتى من عهد مراهقته على اقتحام بحر الحياة بعزم لا تفرقه امواج الحدثان ولا تزعزعه انواء الزمان أن نزلت به لجة اليأس أبيت الا أن تأخذ بناصره الى قمم موج الرجاء ليبلج أمام عينيه شعاع أمانيه فيوالي جهده ومكافحته ويواصل سعيه ومدافعته فاذا بلغ الفتى يوما شاطئ أمانيه ونال في مستقبل أجله يسراً وأحرز بين الناس فضلا فانت والله رب نعمائه ومصدر هنائه

يا أمل أنت مشحذ عقول العبقريين المستكشفين ومشجع قلوب البرزين المخترعين أنت الذي طالما أرسلت اليهم انوارك كلما رأيت علة اليأس قد أخذت عليهم سبل الخلاص وثبت في نفوسهم عزيمة الرجاء فعاودوا الكرة بقلوب أكثر ثقة وأوسع أملا ومازال هذا دأبهم حتى اخترعوا مارفه عيشنا وغير أمرنا فأصبحنا بفضلك نزاحم الحيتان في بحورها . ونصارع العقبان في وكورها

يا أمل أنت مسرح الخيال المتسيح في رياضك الناضرة يسير الفكر العاني متفيئاً ظلك الوارف فوالهيا نروض نفس سياجه لارواح الكبير والصغير ومرح بين مغانيه الوزير والحقير وتساوى في جني ثماره الغني والفقير

يا أمل يقولون أن قوام الحياة الهواء والماء والغذاء ولو أنصفوا لجعلوك أحق بالتقديم وأولى بالتعظيم والتكريم ولكن قتل الانسان ما أكفره فنسي غذاء الارواح وذكر غذاء البطون . إنترك مريضاً الاعدته ولاجريحاً الاضمدته وكم كفكفت من دموع ولطفت من حرقة وكم واسيت حزيناً وخالدت سجيناً وعلت مظلوماً وفرجت محروماً فانت ملاك الرحمة وبلسم أدواء الحياة فما تراني ان الحياة شقاء كدت أزهدها

لولاك يا مؤنسي لولاك يا أملي

حلوان — احمد السيد بهجت

هلاك عائلة

تحت هذا العنوان قرأت بصحيفة الأمل الاسبوعية الغراء بالعدد الصادر في ١٠ يوليه سنة ١٩٢٦ مقالا جاء فيه ما معناه أن مصلحة الصحة تعاني كثيراً من المشقات لحمل الناس على التبليغ عن الامراض المعدية

وقد أحببت كاتبه باللائمة على الجهال الذين يعرفون ولا يبلغون عن المرضى المصابين بتلك الامراض مصلحة الصحة كي تتخذ الاجراءات اللازمة التي تمنع من سريان العدوى . .

وأرجع الاسباب التي تحملهم على ذلك الى سببين . . .

الاول . اعتقادهم بأن من يدخل مستشفيات الحكومة لا يخرج منها في الغالب الا محمولا على الرقاب ليوارى التراب ويلحد في مضجعه الاخير

والثاني . اعتقادهم أيضاً بأن التبخير مما يتلف الاثاث والفراش وقد ناشد أخيراً مصلحة الصحة بأن تعمل على ازالة هذين السببين العالقين بأذهان السواد الاعظم من الفلاحين بواسطة نشرات تذيعها في انحاء القطر . .

ومع تقديرنا لحضرة الكاتب نود أن نورد كلمة في السبب الاول بمقاله فليتقبلها بصدر رحب ما دام رائدنا نفع الامة وخدمة الوطن

يا حضرة الكاتب

ليس السبب الاول هو زعزعة في العقيدة وضعف في الايمان كما تقول . لا . بل السبب أنهم يرون كثيراً ويشاهدون دائماً في كل وقت وحين أن من يدخل مستشفيات الحكومة لا يعني به فيذهب ضحية الاهمال والتواني . لا أريد أن أتى التبعة على الاطباء فربما كانوا بعيدين عنها

فانما أضعها على النفوس الجشعة التي لا يهمها الا امتلاء الجيوب لا تضيم مواساة المرضى ولا يهمهم تخفيف ويلات الانسانية المعذبة أولئك القوم شرذمة (التمورجية) ما عدا القليل هاتيك الشرذمة لا تبذل خدمة لمريض ولا معونة لمبتلى الا اذا بذل لها من ذات المال ما تقصر عنه يده وما لا قدرة له على كسبه . وكثيرا ما سمعت المرضى يقولون عند خروجهم (التمورجي) فلان كان يشرب البن (والتمورجي) فلان كان يأكل الطعام وما شاكل هذا من الشكايات العديدة ولقد امتد الامر الى أبعد من ذلك فقد قال أحد التمورجية ذات يوم لاحد المرضى وكان لا يبذل له شيئا لانه فقير معوز تقصر يده عن الدراهم والدنانير . ما دمت على هذا الحال فلن تبرأ مطلقاً ولن تخرج من المستشفى أبداً كل ذلك ايهاماً له . ومن يسمع مثل هذا ويقبل على المستشفيات . هذه هي العلة الوحيدة بحضرة الكاتب في ستر الناس مرضاهم وتسترهم على غيرهم وامتناعهم عن التبليغ في حق ذويهم وجيرانهم

فاذا ما طالبنا مصلحة الصحة فلنطالبها أولا بالضرب على هذه الايدي العابثة . وعلى أطبائها ببذل الجهد في مراقبة تلك النفوس الجشعة مراقبة دقيقة مع توقيع العقاب الشديد والجزاء الصارم على من يأخذ الرشا ويرتكب جريمة سب المرضى وتأنيبهم . نطالبها جهذا العمل الجدي مع ظهور أثره عاجلا في المستشفيات الاميرية والمستوصفات الخيرية . نعم نطالبها بذلك لا بالنشرات التطبيعية لان العبرة بالافعال لا بالاقوال والسلام

عبد الرحيم عبد البر بطنطا

الذي لا يشتغل لا يمكن ان يجد الخير الا بعد الملل والضجر

أوراق ذابله

لمؤلف مجهول

— ١٩ —

٣٠ نوفمبر

لم تكن الحياة فى يوم من الايام ثمينة لدى فردند وهب نفسه لخدمة بلده، وأوقف حياته للذود عنها حتى يتوق اليها . . ولم تكن السلطة فى وقت من الاوقات مغرية بملك دبوقراطى حر وضع نفسه موضع المدافع عن شعبه، والحريص للتحفز لحق بلاده حتى يتمسك بها.. ان الحياة ثمينة، والسلطة يثيبة لاولئك الخونة الاذلال الذين يرغبون فى الدنيا ولهوها، والحياة وزخرفها، والحكومات وسلطتها . . أولئك الملوك الذين يجيدون الدروس، ويترفعون عن الشعوب، ويتمسكون بالتيجان، ويموتون ضناً بالصولجان. يتلونون تلون الحرباء، ويتكلمون تكلم البغاء، يد انهم فى طريق الحق هم العجوز الشمطاء.

علمت يا جون من بعض الاسرى ان فردند أظهر الحقد والبغضاء للايطاليين عامة، وللسردانيين خاصة، وينادى بل شدقيه ان «شارل البرت ملك سردانيا» خارج على رغبة ايطاليا، وانه ما يرمى بحربه هذه الا لأن يتسيطر على مملكة واسعة الارجاء، تأتمر بأمره، وتخنع لحكمه.. وان الغاية هي وحدها التى تشغل قضاء نفسه، وتحرك كامن حقده . . ولولاها لما كان لنسا معارضا، ولا لرغباتها مشاكسا، ولا لحربها مناديا، ولا لوطنيته المختلقة متمسكا . . .

هذا حليفان يتفيأ «فردند» دوحتهما مكثرت بشعور ابناء ايطاليا، ولامبال بوطنيتهم وجهادهم . . وهكذا ترضي نفسه اليه، ويعلم الله أى نفس هذه. تلك التى يحملها بين جنبيه.

جون . أنذر أولئك الملوك الذين يدوسون على ارادة الامة، ويمتهنون رغباتها ان سلطتهم لابد زائلة، وعروشهم وان طال عليها الزمن فهى مقلوبة، وتيجانهم وان تلألأ جواهرها فهي ساقطة، وأجسامهم وان تحمت فهى على آلة الاعدام معلقة .

لا أعلم الى متى يظل فردند فى غروره وغيه، وتبجحه واستهتاره، وظلمه واستبداده.؟؟ انه يا جون قوى ضعيف، مغرور جبان، أحمق حليم، مهديه واقع ووعده غير صادق . !! لا أحسبك الا تعجب لقولى ولكنك اذا أحطت من الحقيقة نفسيها لزال عجبك . انه قوى مغرور أحمق من تأثير انعسا تلك التى تساعده على الاستبداد، وتدفعه الى خوض غمار الرجعية، وتحركه بايشع قوة ضد شعبه، وتسيره على أشلاء شهداء الحرية دون تألم أو شعور...وانه ضعيف اذا ما تخلت عنه، جبان امام ثورة البلاد الثائرة، حليم لدى قوتها القاهرة وغضبها المستعر الذى لو تطايرت شرارة من جذوته لقضت عليه، وأتت على حقيقة نفسه وكامن حقده .

انه من أسرة بوربون ومن احفاد الطغاة المستبدين . وليست ثورة فرنسا ببعيدة عن الاذهان تلك الثورة التي قضت على ملك آل بوربون . قضت على عهد الظلم والاستبداد وافتتحت باب الحرية والاخاء والمساواة . انه لم يكن فى يوم ما من سلالة ملوك ايطاليا وأجدادها بل من حثالة ملوك فرنسا الجبابرة العتاة . انه ليس ايطاليا خالصا بل حفيداً من نزح من آل بوربون الى ايطاليا . وهل لاجنبي قد نزح الى بلاد غير بلاده أن يكون مخلصا فى ملكه، وصديقا لشعبه، ويبغى الحرية والسعادة لها .؟؟ كلا لم يكن ولن يكون ذلك . دعنا من ذكر الخونة يا جون فانى سئمت الحديث عنهم، والتحدث باعمالهم المخجلة . فهل لوجوههم من حمرة الخجل، ولنفوسهم من حسرة الندم، ولقلوبهم من رجفة الخوف والوجل .؟؟ انهم لا يشعرون .

خيرت أيضا ان الملك — وما كل من أطلق عليه لفظ الملك فهو ملك — ملكنا شارل البرت قد تنازل عن الملك لابنه «فيكتور عمانويل» أحد قوادنا العظام، وما ذلك الا بعد الهزيمة فى «كستزا» اذ رأى ان انعسا اذا ظل هو على العرش تعقد معه صلحا يحط من كرامتنا، وينزل بنا الى مواطن الخسة والعار، ويكلفنا غرامة حربية عظيمة اكبر من أن تقدر على دفعها، لانه هو الذي صرخ فى وجهها بالعداء، وهددها بالطرد والجلاء، وصب عليها الويل والبلاء . فرأى أن يتخلى عن عقد الصلح لابنه الشاب الذى لم يظهر لها عداء، أو بغضاء على أن يتبوأ عرشا قد رفع على مال الامة المسكينة، وغسل بدماء الشهداء الاحرار، ويظله تاج معرة وانحدار .

هكذا تكون الملوك يا جون . التضحية مبدؤهم، والوطنية دينهم، والحرية شعارهم، والمساواة رمزهم، والاتحاد بينهم، والاستقلال غايتهم، والشعب قوتهم، والسعادة أملهم، والا كانت الفصلة نهايتهم، وبئس النهاية والمصير .

— ٢٠ —

٢٣ يناير سنة ١٨٤٩

جون

ألم يكف ما قاسيناه من نشتت قوانا، وتفرق كلمتنا، وعار انهزامنا حتى نعود اليها، ونضرب على نغمتها، وتلج باب طريقها .؟؟ لقد ذقنا مرارة طعمها.لم دونه الحنظل مرارة، والعلقم نارا، والصاب آلاما . ولا أدرى لم نطرق طريقا وعناء، ونكلف أنفسنا هذا العناء، وتتحمل مثل هذا الشقاء .؟؟ أجبلت النفوس على التفرقة والكيد وامتلأت القلوب بالقدح والحقد أم تدرعت الارواح بثوائب الاغراض والغايات . ؟؟ هذا أمر لا أفقه له معنى، ولا لاصله من حقيقة، غير أنى علمت وأنا فى سجني الضيق المظلم الذى ضمت جسمي النحيل مرضا وسقاما، وقضي على نفسي البريئة فتكا وآلاما، وقلبي النابض بذكر الوطن حزناً ويؤساً، أن رؤساء نهضتنا قد اقتسموا

على بعضهم البعض . فما زيني روح النهضة قد اختلف فى رئاسة الجيش مع « غاريبلدى » ساعد الحركة اذ كان هذا يرى رأينا ، وذاك يرى غيره حتى تصادمت الآراء ، وتعارضت الفكر ، فكانت النهاية كما نرى . وختمت صورة الشقاق بآية الانحدار . فولى مازيني وجهه شطر جبال الألب غضبان أسفا ، وترك الجيش فى هزيمته تنازعه سكرة الموت ، ويزفر زفرة الفناء ، بعد أن رمى ملكنا « شارل البرت » بانه قد تخلى عن نصرة الشعوب ، وتنازل عن العرش لابنه خوفا من انهما لاضا بأموال الامة ، وانه ينبغى المساعدة من الشعوب مادامت الملوك قد تخلت عن نصرتهم . ولا أدرى ماذا يبغيه من وراء قوله هذا يا جون . ؟؟ يبد أنه أحكم الحكماء ، وأسدهم رأيا ، وأبعدهم نظراً .. ولكنني أقول انه خير المرء أن يتأنى ويتئد فى أعماله والا كان من النادمين . فكم متسرع كبا به جواده ، وكم متدفع زلت به قدمه ، وكم عجل تحطمت سفينة آماله ، وكم صياد غير مغرور أخطأ المرمى ، وهكذا كان شأن بطلنا شأن الحاكم باعدام فرد لم يأت جرما يبلغ ادعى الاجرام لتبرئة غيره . وهذا حكم دون أن يتروى فى أمره ، ويتئد فى قوله مدفوعا بعامل الحزن والغضب : الحزن على خيبة الآمال ، وهزيمة أحرار الرجال ، ونتيجة سوء المآل ، والغضب على افاقة الهمما من سكرتها ، وقومتها من عثرتها ، ونهضتها من كبوتها . فهب صارخا غاضبا لانهيار تلكم الصروح الشامخة من الآمال ، ولجدب النفوس الشريفة من زهر ورود الرجاء .

أما غاريبلدي فلم يستسلم للهزيمة ، ولم يقر بالخيبة والانحدار ، فانه رغم ما قابله من الفشل ، وعاقه من العقبات لا يألو جهداً فى التشكيل بجيش الهمما ، والانقضاض عليه من حين لآخر ، فيقضي على بعضه مرة بعد الاخرى ، ويهبط عليه من علياء الجبال فى حالك الظلام فيسقيهم من الموت كؤوسا ، ويطعمهم من الخوف والوجل طعاما . لقد انسحب شارل البرت تظاهراً ، وهذا هو السر الذى من أجله غضب مازيني ولكن الحقيقة خلاف الظاهر فان معظم جيش سردانيا تحت أمرة غاريبلدى يحارب حرب العصابات ، وينقض انقضاض الاسود الكواسر . ولعمري انها سنة حكيمة لواتبعها الضعفاء أمثالنا فى تحرير أمصارهم واتحاد بلادهم . فتظل الحكومة ثائرة الاركان تتوعد من قام بالحركة ، وتعده خارجا ، ولكنها فى الخفاء تمدهم بما يحتاجون ، وتدفعهم لخوض غمار الحرب فيحاربون ، وتشجعهم لما هم من خالقون حتى اذا قرب النصر اندفعت بكليتها تؤيده وتعززه ، وان كانت الهزيمة كانت بعيدة عن القتل والعار .

وقبل أن أختم رسالتي أخبرك ان المملة بالسجن سيئة ما أمكن ، ولقد ابتدعت المجنود بدعة جديدة للخلاص من مر العذاب ، وهو الانتحار ، فلقد انتحر فى الخمسة أيام الاخيرة سبعة عشر فرداً ، منهم سبعة لم يتمكنوا من الموت سريعا ، فأمر رئيس السجن باقفال التيران ، وبعد ما تم ما أراد ، أمر باحراقهم فدخلوها إبطالا غير هائبين ، هاتفين بحياة ايطاليا متحدة . إيطاليا مستقلة من النير الاجنبي .

وهكذا تعامل الاسرى بأجون ، فنصرخ ونستغيث بانصار الحرية ، واخواننا فى الجنسية ، ولكنهم لا يسمعون ، لان الخوف سد آذانهم فهم لا يسمعون . وهل لحر أوقف نفسه لنصرة الحرية من رجفة الفزع . ؟؟ اني لا أعلم ولكنك أنت الذى تعلم . لانى سجين وأنت طليق حر .

تعريب « ابراهيم عبد الله ابانه »

أيام الاسبوع وطوالعها

لكاتب أميركي

يوم الاثنين : يوم مفعم بالاسرار لا تفرح فيه ولا تحزن . هو يوم أشبه بملك جبار جالس على عرشه مطلق الارادة والحرية والعقل ولا يفشي سره لاحد ولا يعلم أحد ما يقلبه وبعقله . فكن فيه صامتاً مسرعاً بعملك ولا تنظر الى ما يقال واشتغل الاشتغال البدوية بقدر ما تستطيع وبلا ابطاء .

يوم الثلاثاء : افرجت عنك احزان الاثنين وسيطرته قابداً بالفرج . وهنا نذكر اغلاطك يوم الاحد لاصلاحها في الآتي :

يوم الاربعاء : يوم مشرق منعم ويوم بهجة وانشراح أو هو يوم التنبه الى كل عمل مفيد او هو يوم التقرير ويوم تظهر فيه معظم الاشياء الجديدة .

يوم الخميس : يذكرك دائما يوم السبت ويجعلك قريباً من أصدقائك ولطيفاً مع جيهم

يوم الجمعة : يوم تفكر ودرس ويوم تبني فيه اساسات الاعمال المستقبل .

يوم السبت : يوم الوعود الكثيرة وهو اليوم الوحيد الذى يقال فيه كلام جدى لان الواحد بعد الآخر الى يوم الاثنين آخذاً لنفسه فرصة الاحد بحجة ان هذا يوم عطلة فيكون الواعد صادقا بوعده (الى يوم الاثنين)

فالسبت تكون فيه أوجه الجميع ضاحكة وعلائم الانشراح ظاهرة .

عظمت المصيبة فى عاقل متجاهل وجاهل متعاقل

من العجب الاشياء جاهل يسلم بالجهود وعاقل يجلك بالتوقي

الدكتور طه المرصفى

جراح

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقما التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) الزيكه

ابناء العذاب

أي دمع فوق خدي جرى ... أي وجد في فؤادي اشتعلا
هل تحمم عن سهادي خبرا ... هل حبيب عن حبيب سألا ؟

ليت ركبا أخذ القلب ورواح ... كان أخفى معه غير عسير
آه لو كان لجناحي جناح ... لوكب الريح اليكم وأطير
كيف يصفو بعدكم لي شرب راح ... في ظلال الدوح أوشط الغدير
حيث يحلو للحبين الوراح ... بين زهر الروض فواح العبير
ليتني في الكون مطلوق السراح ... ليت عمر الصبر ما كان قصير
لم يعد لي غير سهد ونواح ... وفؤاد يتلظى في سعير
يسلم الليل حياني الصباح ... ويولي نائم الليل قرير
عنهما ليس لجسمي من براح ... فانا بينهما عان أسير
سائلوا الانجم هل ذقت الكرى ... إن جفني بالكرى ما اكتحلا

وأرى الهم بقلبي قد رسا ... فهو في بحر من الحزن عميق
كنت في الدنيا بكم مستأنسا ... آنسا مجتمع الشمل طليق
انهب اللذات صبحا ومسا ... ناعما بين حبيب وصديق
أحسب الليل نهاراً مشمساً ... وأرى في حندس الليل الشروق
وسقاني بلاؤن الا كؤوسا ... مترعات من صفاء ورحيق
هنا أنا نسر الانفاسا ... في حياة بعدها نوم عميق
كنت لا أعرف طعما للاسى ... كنت لا أسلك الهم طريق
فاستشاط الدهر غيظا وقسا ... وهو بالقسوة والغيظ خليق
إنني لست أوم القدرا ... لا ولا اعتب مما فعلا

أسف يملأ نفسي وجوى ... بعد أيام خلت ليست تعود
كيف تحلو بعد آلام النوى ... نغمة المطرب من ناي وعود
العذاب الحب والنار الهوى ... يحرق المهجة منا والكبود
أي ظمآن من الدنيا ارتوى ... وهي دار ليس فيها من خلود
ماذا الم فيها من دوا ... والليالي تنقضي بيضاً وسود
أشكل الامر علينا والتوى ... وضلنا في تعاريج الوجود
صاعد الطود الى السفح هوى ... من ذرا العلياء من بعد الصعود
والثرى كم ضم خودا وطوى ... قمراً أشرق في برج السعود
ساوت الحصباء فيه الجوهرا ... وسلا الاحباب فيه من سلا

رحمة الله لآمال الشباب ... كم اباد الدهر منها سربا
كم طوى في غلسة الليل شاب ... كان يزهو في الدياجي عجبا
رب قصر شاهق شق السحاب ... أصبح اليوم مجيلا خربا
كان للانس مجالا والشراب ... يجمع اللهو ويحوي الأدبا
إننا في الكون ابناء العذاب ... ليتنا منه نولي الهربا
تحتسي آمالنا سما مذاب ... فلكم ساقت لنفس عطبا
ان بين الجد والناس حجاب ... قائم يهتكه من تعبا
وأرى العاقل لو شاب الغراب ... لم ينل مما يرجي أربا
لا تفاخر بامريء تحت الثرى ... قد جنى زهر التي وارتحلا

« محمود رمزي نظيم »

رأي طبيبه فاضله

حضرة الآنسة الفاضلة صاحبة الأمل.

شكرى لك وإن جاء متأخراً فقد يفضل التقدم لأنه شكر حار صحيح يصدر من قلب آلمه حق المرأة المغتصب فخفت منه رفعك رايتها ونصرك لواءها وجهرك برد حقها وتحقيق أملها.

على اني طبيبة وليس لي من قلم الأديب أو يراع الشاعر سوى ما استطيع به اظهار فكري وقد خبرت كل ما تطالب المرأة فلم أر كل ما أردت أن يكون ودانني التجارب إلى ذلك الحظة الاجتماعي العظيم الذي اعتبره أنا حقا من حقوق المرأة بل هي صاحبته ووليه الامر فيه فرأيت أن ألفت النظر ويكفيني من ذلك إرضاء الضمير الثائر.

الفتاة في معظم الاحوال آمنة في منزلها محصنة بين جدرانها بعيدة عن الامراض التي تنشأ من الاحتكاك والتداخل بالفتى في معظم الاحوال غوى واستغوى فاصبح ملتقى لكثير من سموم الامراض.

يتزوج الرجل من المرأة فيجر عليها سمه وهذه تجرعه أبناءها وتصبح تلك العائلة المنكودة خطراً على المجموع. يتصدع قلب المرأة ولا تجد من سواها مفراً أما الرجل فسرعان ما يلقي صريعته ويرغب عنها الى سواها فيلقيها كالتي سابقتها.

أليس حقاً من حقوق المرأة ان يكشف طبيا على زوجها قبل عقد الزواج وأليس حقا من حقوق المرأة ان تتمتع بالحياة مع رجل صحيح الجسم وأن يفسح لها مجال لخبرة زوجها.

سترى المرأة المصرية ان خبرة الزوج أمر شديد غير هين وسيرى الرجل أن في تلك الخبرة مذلة وتحقيراً وسيرى الناس جميعا ان هذا الرأي لا يستطاع التسليم به ولكن ما رأيهم إذا كان هذا حقا من حقوق المرأة قررته الآداب الطبية الفرنسية في إحدى جلساتها.

إن لم يكن في مصر حق المرأة فليكن رأي فقط وتقرأه كل فتاة ساقها نحب أن تجب نشأ صحيحا عاملا على رفعة البلاد.

دكتوره سنيه — حكيمة امراض نساء

رواية الأمل — ١

الهاوية

للكاتب الافرنسي راوول دى نافري

الفصل الاول

في حفلة الرقص

كانت امرأة شابة . بارعة الجمال . جالسة في تلك الليلة أمام الموقدة المرمرية في قصر من أفخم قصور (فينا) عاصمة النمسا وقد ارتسم الحزن على وجهها . رغم ما كان يحيط بها من فاخر الرياش وظواهر البذخ .

وكانت عيناها الزرقاوان ترتفعان من آن الى آخر الى الساعة المعلقة الى الجدار . بينما الدموع تترقرق فيهما .

استسلمت المرأة الكآبة في بادىء الامر لكنها ما لبثت أن استجمعت قواها وحاولت أن تتغلب على ضعفها . فنهضت . وأخذت تتمشى في الغرفة كأنها تبحث في الاشياء المحيطة بها عن سلوى تنسيها ما يكتنفها من الهموم .

لكن النتيجة كانت بعكس ذلك . اذ أن الكونتس (انيس البرتي) لم تجد في الرسوم والتماثيل والنفائس التي كانت تملأ الغرفة الا أسبابا جديدة زادت في غمها وضاعفت هواجسها .

فما يا ترى ؟

ان المكان الذي تقيم فيه لا يحمل على الحزن والقلق . والاشياء التي تحيط بها من كل جانب . لا تدعو الى البكاء فالغرفة مفروشة بالسجاجيد الثمينة . والمقاعد والخزائن ملأى بالتماثيل النفيسة . والجدران مغطاة بالرسوم الجميلة . والرياش من أفخر ما أخرجت يد الانسان والوقت شتاء . والحرارة اللينة من الموقد . تدفىء الغرفة وتجعلها كالوكر الذي يحلو فيه ويطيب المقام . والازهار تملأ الغرفة . وتنشر فيها أريجها العطر المسكر .

تقدمت الكونتس نحو باقة من تلك الازهار النادرة وقطفت منها زهرة يانعة مفتحة الاكمام ووضعتها في صدرها .

ان هذه الازهار مرسلة من شخص عزيز من حبيب له في قلب الكونتس المكانة الاولى من زوج كرست له حياتها وأعطته زهرة شبابها وكانت صورته في القاعة .

هو رجل في الخامسة والثلاثين من عمره رسمه المصور بريشته وهو واقف بثياب الاشراف عليه مسحة من النبل . تدل ملامحه على نباهة مفرطة . وشجاعة نادرة . وعزة نفس ورقة شعور .

عينان سوداوان . تنبعث منهما شرارة الذكاء . وأما نظراته فمرآة لنفسه . تنم عن شهامة ودماثة أخلاق . وكان الشاب يضع يده اليسرى على قبضة سيفه . ولا يشك الناظر اليه أنه امام فارس مغوار . وبطل من أبطال الحروب .

وقفت الكونتس هنيهة أمام الصورة المعلقة الى الجدار . وامعنت فيها النظر مليا . ثم عادت الى الساعة وتطلعت الى العقرب الذي كان يسير ببطء ويزعج انيس البرتي .

ثم قالت مخاطبة نفسها :

— ساعتان ... لم يتأخر (كارلو) قبل اليوم ولم يبطىء في العودة كما يفعل الآن ... لا بد أن يكون قد حدث له حادث .

قالت ذلك وأمسكت رأسها بيديها ثم جثت أمام صورة العذراء وأخذت تصعد الزفرات وتصلي :

— رباه ... اني خائفة مضطربة جزعة . أنا الآن بين يديك يا إلهي . وانت أبي الرحوم الشفوق .. لقد رعيتني بعين عنايتك . وجعلت حياتي سلسلة أفراح ومسرات . فلا تمنع عني الآن ولا تجعل الضعف يتسرب الى نفسي واذا كان لا بد من حدوث حادث مؤلم في هذا المنزل . اذا كان لا بد أن يصاب أحد بسوء فلا تكن أنا ذلك الشخص . وابعد بارب كل مكروه عمن أحب ..

وما كادت الكونتس تنتهي من صلاتها حتى رفعت السداقة وظهر من ورائها رأس فتاة بلباس بنات التيرول .

تقدمت الفتاة وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة ملكية . فرفعت الكونتس رأسها ...

ميرتيل ! لقد حدث حادث لزوجي . ولا بد أن يكون قد أصابه سوء .

— انى لك هذه الفكرة يا سيدتي ؟

— أنظري الى الساعة يا ميرتيل . وتذكري أن الكونت لا يتأخر خارجا الى ما بعد نصف الليل ... خصوصا اذا خرج وحده . أي دون أن أكون معه . وهذا ما يحدث نادراً ... فلابد اذن أن يكون قد اصابه سوء ...

الكونت لم يذهب لحضور تلك الحفلة الساهرة الراقصة في البلاط الا بعد أن طلبت اليه ذلك وألححت عليه بشدة . لقد رأيت تعبة وأراد أن يمكث معك في البيت . لكن الكونتس (دى هاج) والدتك المحترمة قالت له أنه يجب عليه أن يذهب الى البلاط وأن الاميرة الدوارة ماري تريز سوف تلاحظ أن الكونت لا يتشرف بالمثول في حضرتها ولا يقدم لها فروض الطاعة والاحترام كما يجب والحت عليه بالذهاب للاشتراك على الاقل بالحفلات الرسمية التي تقام في البلاط . وقد ادعت أنت يا سيدتي طلب والدتك برجاء خاص فاذعن الكونت وذهب ..

— كل هذا صحيح يا مرتيل . ولكنني عندما طلبت اليه أن يذهب لحضور الحفلة الراقصة كنت أقصد أن يذهب ويقيد اسمه في سجل التشريفات فقط .

كان يجمل به أن يمر بين المدعوين ويقفل

راجعاً دون أن يمكث هناك طويلا . فان البرنى يعلم جيداً أنى لا أذوق الراحة الا متى عاد وجالسنى وها أنا الآن أتخبط فى هواجسي . تكتنفني المخاوف . وقلقي يزداد منذ ساعتين . عندما أنظر الى هـذا الرسم . رسم زوجي . يخيل الى أن لون وجهة قد امتقع . وان الحزن يبدو على ملامحه شيئاً فشيئاً ... كل شيء هنا أجده كئيبا .. حزينا.. مظلما حتى هذه الازهار التى أرسلها الى هذا الصباح .

— سيدتي العزيزة . سيعود الكونت بعد دقائق معدودة . فيعلم انك بكيت . ويندم على ذهابه الى تلك الحفلة . وعلى تلبية طلبك وطلب سيدتي الكونتس والدتك . دعيني أنزع عنك هذا الثوب . واخرجي من هـذه القاعة التى يخيل اليك أنها موحشة قارغة .. اذهبي الى مخدعك وخذى بعض الراحة .

— سأذهب يا ميرتيل ... ولكن بعد لحظة .. بعد لحظة .. الى جهاز الصندوق الصغير الذى أحفظ فيه الجواهر والحلى .

قالت أنيس هذا وانتزعت من اذنيها ومن معصميها الجواهر والحلى وأخذت الفتاة الكبرولية الصندوق الصغير وفتحته ووضعته على المنضدة .

لكن الكونتس . بدل أن تضع الجواهر والحلى في الصندوق تناولت منه زهرة ورد بيضاء وقربتها مرتعشة من أنفها ..

لا شك فى أن هذه الوردة تعيد الى ذهنها ذكرى عزيزة فهى تحتفظ بها رغم ذبولها ورغم فقدانها ذلك العطر الذى يفوح من الورود اليانعة ...

وفي تلك اللحظة سمع وقع أقدام فى الممر الخارجي . فانتفضت الكونتس البرنى ونهضت قومة ضاحكة . ثم أشارت الى ميرتيل وقالت :

— عودى الى بعد حين يا عزيزتي ... هو ذا كارلو قد عاد ..

فتح الباب ودخل منه رجل شاب هو صورة طبق الاصل الرسم المعلق الى الجدار وتقدم مسرعا نحو الكونتس ...

على أن الرسم كان يبتسم ...

أما الرجل فكان عابسا ...

تناولت ميرتيل الجواهر والحلى . ووضعتها بسرعة في الصندوق الصغير . وابتعدت ..

وكانت الوردة البيضاء الناصعة لا تزال ملقاة على المنضدة بجانب الصندوق .

أسرعت الكونتس الى زوجها وقالت :

— كارلو .. ماذا حدث .. خبرنى .. لابد أن يكون أصابك سوء .. خبرنى .. ماذا حدث في الحفلة الراقصة ؟.

فاجابها الكونت وهو لا يزال عابسا :

— لم يحدث شيء يا عزيزتى انيس ... لم يحدث عادة فى مثل هذه الحفلات الساهرة .. لقد رقص القوم كثيراً وكانت السيدات يتسابقن فى ميدان البذخ والتأنق .. ثم لعبوا .. وقد خسر بعض الاشراف في القمارة المبالغ الطائلة . هذا كل ما حدث .

— ولكنك أنت لا تلعب يا كارلو ... واذا كنت قد اخذت نصيبك من اللعب فلا بد أن يكون ذلك بصفتك شريكا لاحد القامرين . ولكن لما كنت أعلم ما طبعت عليه من الخصال فانى أرى أن قلقك مبعثه غير ما ذكرت .. فما بالك ؟ ما بك ؟ أراك مضطربا كثيبا ..

— لا يا عزيزتى . انما أنا مضطرب لانى أراك أنت قلقة البال ..

آه .. أنا .. أنا امرأة يا عزيزى .. امرأة عصبية المزاج .. ضعيفة .. امرأة كثيراً ما أتبعها على ضعفها . وقلت لها أنها أشبه بالطفل الصغير بالطفل المدلل . هذا صحيح يا عزيزى . ان والدتى المحبوبة . والدتى التى كنت أنا آخر أبنائها . والدتى التى رمقتني بنظرتها الأخيرة وهى على فراش الموت . أقول أن والدتى كانت تعني بى وتحبني الى حد لم أشعر معه بألم فى هذا المنزل .. ومنذ ذلك اليوم السعيد الذى اتخذتك فيه زوجا لي . حلت أنت محلها أيها العزيز وأظهرت نحوى من رقة العواطف وشدة الحب ما أنساني كل ما من شأنه أن يدخل الحزن والاسى الى قلب المرأة . فلست فقط رفيق الحياة الخاص والصديق الصدوق ..

ولا شك في أنك تعلم جيداً ما أريد وماذا أرجو ..

وهنا توقفت الكونتس هنيهة عن الكلام ثم قالت بعد حين :

— انى أعيش هنا فى وسط الافراح والمسرات . وانك لم تسبب لى قط كدراً ولا انزعاجا . واذا كنت أتألم اليوم فانا مسية هذا الالم . اذ أنك رفضت الذهاب الى تلك الحفلة الراقصة فألححت عليك وحملتك على الذهاب بالرغم منك . آه . لقد أخطأت . أجل أخطأت لانى لا أطيق البعاد عنك ... فهل موقفك يدل على انك انت مكدري الليلة ؟ .. ان جنونى هذا أيها العزيز يتحول رويداً رويداً الى ألم مستديم .... فحدثني عما جرى هناك . حدثني عما قيل وعما عمل ... قص على كل شيء . كل شيء ... فانى سأعلم حالا ان كنت تكذب أو كنت تحاول اخفاء الحقيقة ... انظر الى يا كارلو ... انك ترى نفسي كئيبة حزينة مضطربة

— ولكي تزيل هذا الاضطراب الذى لا داعى له . يا عزيزتى انيس . أخذت من هذا الصندوق الصغير تلك الازهار التى أعرفها ..

— نعم . انا امام كارثة أجهلها . كنت أشعر بحاجة الى التفكير في سعادة مضت .. كنت أستعيد الى ذاكرتى ايام خطبتنا والساعة الحلوة التى قضيت لى فيها هذه الازهار النقية الطاهرة التى كانت تشبه نفسنا ... وقد بحثت فيها الليلة عن ذلك العطر الذي كان يفوح منها في الماضي ... والآن . على هذه الازهار الذابلة

أقل أن نمسى شيئا . قبل أن تلج الحياة قلبنا قبسم لى يا كارلو انني مخطئة فى شئونى . انني أشبه بالطفل منى بالمرأة . وان مخاوفي ليست الا أوهاما بأوهام .

كان لهذا الكلام وقع شديد في نفس الكونت . فاضطرب قليلا . وحاول أن يجتنب الاجابة فتناول يده الازهار القانية وقال :

— سآخذ هذه الازهار أيتها العزيزة الى جوهرى ماهر فيضع مثلها حلية بديعة أقدمها لك يوم عيدك .

فأجابته الكونتس البرني :

شكراً لك يا كارلو . . .

وكأنها قد نسيت أنها طلبت اليه منذ لحظة أن يقسم لها على تلك الازهار قسما يعيد الطمأنينة الى نفسها المضطربة . .

ثم اتكأت على ذراع زوجها وقالت :

— من كان فى الحفلة الراقصة . . الليلة ؟

— نساء ؟

— كلا . . . بل رجال

— جميع موظفى البلاط . . . الوزراء . والاشراف . واخوك الذى عاد الى منزله فى الوقت الذى عدت فيه انا . . . . وأصدقاؤك وأصدقائي أيضا . . . الكونت فوسل . . . . البارون هردنجر . . . البارون ريسويك . .

— ريسويك ؟ . . . ماذا حدث بينك وبين ريسويك ؟

— لا شيء . . . لم يحدث شيء يا انيس . ماذا تريدين أن يحدث ؟

— لا أدرى . . . لقد اضطرب صوتك عندما لفظت اسمه . . . وخيل الى ان بريقاً مر فى عينيك . . لقد حدث نزاع بينك وبين ريسويك . . . لماذا ؟ . . قل لى . أتنظر منك أن تطلعنى على السبب . . واذا كنت مخطئة كما تريد أن تقنعنى فأقدم على هذه الازهار . أزهار الخطية . انه لم يحدث بينك وبينه شيء .

فأجابها الكونت بصوت عميق :

— لا أستطيع

— اذن . . . لقد حذرت !

— نعم — . . . ولا .

— تكلم . تكلم . . . ان الحقيقة أيا كانت وايا كان وقعها فى نفسى لن تؤثر فيها الشكوك .

— ستعلمين كل شيء يا أنيس . . واذا داخلنى شك في اخلاصك أكون قد نظرت اليك نظرة لا تستحقينها لانك لا توخيني عند ما تعلمين الحقيقة .

ظل الرجل واقفا . متكئا الى الوقدة . وأخذ يحدق النظر فى زوجته . .

ثم قال :

— كان المدعوون يرقصون فى القاعات الواسعة . وكان الرجال الذين يؤثرون اللعب على الرقص قد غادروا قاعات الرقصة الى ردهة خاصة . في الممر المجاور . . . كانت الحفلة جميلة جداً . . ولكننا أخذنا نتحدث فى الشئون السياسية . . وتعلمين جيداً اننا الآن فى أزمة سياسية شديدة

— كيف ذلك ؟

— أيجب أن أطلعك على كل شيء ؟

— أجل . على كل شيء

— حسن . واعذرني يا انيس ان خرجت من فمي كلمة تمس احساسك الشخصي . فانت تسامرنى وانا ايطالى . ولكنني اعتقد ان حكمي على سياسة بلادك هو حكم عادل . سواء كان ذلك من وجهة الشرف ام من وجهة الايمان . اعلمي اذن ان الامبراطورة ماري تيريز ترتكب الآن هفوة عظيمة . . هفوة من تلك الهفوات التى تثقل ضمير الملوك وكثيراً ما تقضي على مستقبل الشعوب . . ان بونياتوفسكي . الذي أخذته الامبراطورة كاترين الروسية تحت رعايتها قد نودى به ملكا على بولونيا . لكن الامبراطورة كاترين ما لبثت أن ندمت على المساعدة التى بذلتها له . أنها تسيطر على مملكة عظيمة مترامية الاطراف . وقد داخلها الحسد من نهضة ذلك الشعب النبيل الشجاع ، الشعب البولوني ، المتعلم الراقي ، الذي يحتكم الى قوانين عادلة عاقلة ، تختلف اختلافا بينا عن القوانين التى تحتكم اليها روسيا . ثم ان الشعبين لا يدينان بدين واحد وان كانا مسيحيين ، فبولونيا كاثوليكية ، وروسيا ارثوذوكسية ، ولما جلس بونياتوفسكي على العرش نسى مربيها انه مدين بذلك العرش للامبراطورة كاترين ، ولم يلتفت الا الى العهود التى قطعها مع الاشراف وأبناء الشعب البولونيين الذين نادوا به ملكا عليهم ووضعوا الصولجان بيده ، والآن فان بولونيا الكاثوليكية لا تستطيع أن تحالف روسيا الارثوذكسية . التى ترفض الاعتراف بالبابا وبسلطة روما الدينية .

فقالت انيس :

— لكن بونياتوفسكي يعمل كملك ومسيحي

— نعم ، وأصحاب العقول الراجحة يقرونه جميعهم على خطته ، ويخلصون له الاخلاص كله لكن كاترين تتهمه بنكران الجميل مع أن موقفه ليس فيه شيء من الغموض والخيانة فصديقة بونياتوفسكي بالامس التى رفعته الى دست الملك قد أصبحت الآن عدوته ، وفضلا منها ان خصومته الشخصية ليست بكافية لاهلاك الملك قد حاولت أن تثير عليه الاشراف وأصحاب الاقطاعات الذين كانت ترعاهم بحمايتها .

— ولكن يخيل إلى ان الامبراطورة تريز لما علمت بالاحقاد التى قامت ضد الملك بونياتوفسكي والمكائد التى يكيدها له اعداؤه قد انضمت اليه . وهي بذلك تساعد أخاً لها فى الملك وأميراً كاثوليكياً يجب عليها ان تساعده .

— نعم ان ماري تريز ساعدت بولونيا فى بادىء الامر . اما الآن ...

— ماذا ؟

يتبع

وما الحب يحلو بغير الالم

لمحت على خدها دمعة ... كقطر الندى فوق وردزها
وقد أكبت وجهها فتنة ... وزاد احمرار البكا حسنها
فقلت الفؤاد لما لوعة ... وأوشكت أفقد فيها النهى
وقلت علام البكا والألم ... وما للدموع لمن انهمال
فقالت قسا دهرنا واعتزم ... على أن يحل بنا الانفصال

سأغدو لغيرك زوجاً غدا ... وعند الصباح لشيخ أزف
زفافاً أفضل عنه الردي ... وعن عرسه أرتضي كل حتف
فمن لي سواك يمد يدا ... وأرتاد فيه حنانا وعطف
وأنت الذي في الفؤاد ارتسم ... وفيك الجمال وفيك الكمال
لغير لقلبي الفنا والعدم ... عن البعد عنك ولو في الخيال

وأرعبني هول ما قد سمعت ... وراع الفؤاد وقوع الخبر
وغبت عن الحس ثم انتبهت ... فألفيت دمعي بعيني أنهمر
فغالبت دمع الاسى واستعنت ... بربي على جور هذا القدر
وقلت وركن الفؤاد انهدم ... وهاج بي الحزن والدمع سال
اذا كان دهري بهذا حكم ... فعيشي بدونك يغدو محال

اذا تاه روحي فما حيلتي ... أأحيا بدونك « يا واسحه »
وان غاب بدري فواحيرتي ... سادلج في الليلة القائمة
لأنت على الارض معبودتي ... ولو بانت الناس لي لائمه
فلست كمن يعبدون الصنم ... يهيمون في كفرهم والضلال
ولكن فيك الجمال استتم ... وربي جميل يحب الجمال

رضينا الفراق على قربنا ... تركنا العقول يثير الفتن
صبرنا على الطعن في حبنا ... الى أن يلين فؤاد الزمن
فهل ذا جزاء على صبرنا ... وهل للصبور تكل المحن
فيقذف هذا الزمان الحم ... علينا ونرضى بكل امتثال
خذي بالكفاح على القسم ... ودوني ودون الزمان النزال

وكان ندى الطل فوق الورود ... يسيل فيبكي عيون الورق
كما وقف الدمع فوق الخدود ... وسال من العين تحت الحدق
فقلت انظري بجمال الوجود ... أليس لنا فيه قسط وحق
فقالت صدقت وذاك الحكم ... أحق بمن ذم فينا وقال
فها الزهر بين عناق وضم ... يشيق كلينا الى الاتصال

ولطيع الغرام اتقاد الشعل ... وشأن الشباب مضاء الحسام
نهضت وفي الصدر قلب البطل ... وفي القلب عزم الأبي الهمام
ينير الطريق شعاع الامل ... ويهدي الفؤاد ملاك الغرام
وسرت بها في الظلام ولم ... أهب في العواقب سوء المآل
تستمرنا في الطريق الظلم ... ويرعى خطانا الله الجلال

وكان القران وكان الصفا ... وعند الهناء نسينا العذاب
ويحل هذا الزمان الجفا ... يعيش ظليل الهوى مستطاب
يجمل فينا الغرام الوفا ... وتزهو علينا ثياب الشباب
فلولا الوفاء ولولا الهمم ... لكان الزواج بعيد المنال
فما الحب يحلو بغير الالم ... وما الدهر يصفو بغير النضال

رشدي ماهر — بنك مصر

«رقصوا»

رقصوا ولكن رقصة المذبوح ... قلوبهم بالغيظ ذات قروح
كادوا لأنفسهم وفي إذلالها ... جمحوا مع الاهواء أي جموح
وعلام تضييق الخناق وكل ذا ... تعب بلا جدوى « وقبض الريح »
ما خلتهم بلغوا هنالك مأربا ... مما أثاروه من التبريح
جرحوا قلوب الشعب أي جروح ... تشكي وهل ذو علة كصحيح
خرجوا على اوطانهم واستهدفوا ... للمقت والتفريع والتجريح
وتنكروا وتنكرت أيامهم ... فهم الالى هاموا بكل قبيح
شعروا بخيبتهم « ورب إشارة » ... تكفي عن التوضيح والتصريح
نزلوا بصوت الشعب عن عليائهم ... وتقوضت للظلم أي صروح
واليوم عادت البلاد سكينة ... بعد اضطراب الردى وجنوح

« بتأثور »

أمثال وحكم

تطلع قبل ما تثب
الزواج أمر مقضي كالموت
اذا صعبت البداية سهلت النهاية
لا مستحيل على أهل العزيمة

مطبعة البلاغ بمصر